الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

الدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية
القرآن الكريم نموذجا

إعداد الطالبتين: صبيحة رحوي
وآسية قوديد

إشـــراف:أ.د لطيفة عبو

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بوعلي عبد الناصـر	رئيسا
أ.الدكتور	قدوسي نورالديـن	ممتحنا
أ.الدكتورة	عبـو لطيفـة	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1442-1443هـ /2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله { لَئِن شَكَرْتُم لأَزِيدَنَّكُم }

نشكر الله تعالى فضله ونعمه أن هدانا وأمدنا بالعزم والإرادة في إنجاز هذا العمل،ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل: "لا يشكر الله من لم يشكر الناس".

وإيمانا منا بأن الشكر يزيد في النعم ، نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة التي كانت موجهة لنا حتى استقام العمل الأستاذة "عبو لطيفة".

الشكر موصول أيضا إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة المتواضعة واغنائها، بمقترحاتهم القيمة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي وكل من ارتفعنا بفضله درجة في درجات سلم العلم.

صبيحة رحمي

أسية قمورية .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز من في الوجود وأقربهم إلى قلبي:

أمي الغالية التي غمرتني بحبها وحنانها...

والدي العزيز الذي تحمل مشقة الحياة من أجلنا وأمدني دائما بالعزيمة والتشجيع

والإصرار على النجاح...أطال الله في عمرهما .

إلى كل من ساهم في مساعدتي على كتابة هذه الدراسة.

وكذلك إلى كل أفراد أسرتي وأخص بالذكر إخوتي" لطيفة " "نورالدين"و"خليدة".

صبيحة

الإهداء

الحمد لله الذي أنار دربي وسدد خطاي، وحبب ألي سبل المعرفة ووفقني لما يحبه ويرضاه ألا وهو هذا العمل المتواضع .

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من بأخلاقه اهتديت ولأثره اقتفيت إلى حبيبي وشفيعي محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من نحني لهم هاماتنا إجلالا وإكبارا ...أحب الناس

اللذان وهباني الحب والحنان وزرعا في نفسي كل معاني الكرم والوفاء وأرسى فيا كل دواعي التضحية والعطاء.

أمي الحنونة وأبي المعطاء.

إلى من يفرحوا لفرحي ويسرهم نجاحي ...إخوتي وأخواتي.

آسيـة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي علم الانسان، وأنزل كتابه للهداية والبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا، وعلى أله وصحبه الأبرار الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...اللهم اجعلنا لذاتك من الموحدين، وبصفاتك من المؤمنين، ولعبادتك من المتقدمين، وعن طاعتك غير متأخرين، أما بعد:

تعد الجملة العربية ميدان علم النحو فلا تقسيم إلا باستقامته، ودراسة اللغة وفق مستويات تشكل بنية اللغة وتخضع لنظام خاص تمثله القواعد المستوحاة من الاستعمال اللغوي والدرس النحوي وباعتبار النحو الذي يهتم بالمستوى التركيبي للجملة العربية ويأخذ قوامه من النصوص القرأنية والشعرية والتي لا تزال مركز لاستقطاب الفكر اللغوي، وهو من مصادر الإلهام للأدباء والشعراء وملجأ للعلماء بمختلف تخصصاتهم وهكذا فقد قام الدارسون والباحثون بانجاز بحوث لغوية حول المعنى والدلالة وهي نتائج الفكر الاسلامي العربي خلال القرون الماضية.

لقد انتابنا الفضول للغوص في مجالات علما البلاغة والدلالة اللذان يعدان من أهم العلوم وأعظمها نفعا ولهذا أخذنا موضوعنا تحت عنوان: الدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية في القران الكريم كنموذج باعتباره الكتاب المعجز ومصدر التشريع من الدرجة الأولى.

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهم قواعد النحو أكثر وعلى أساس أنه موضوع نحوي مهم يستحق أكثر من الدراسة، وكذلك لعدة عوامل أهمها:

*حبنا للقرأن الكريم وعلوم البلاغة.

*الرغبة فيه رغم صعوبته، التي كانت بمثابة الدافع القوي للولوج والغوص في هذه المغامرة.

*قلة تناول هذا الموضوع من قبل الدارسين.

*محاولة اثراء لذاكرتنا من خلال معرفة الخبر جملة اسمية في القرآن الكريم ودلالته البلاغية.

وأما الهدف من الدراسة فهو التعمق أكثر في بنية الجملة الاسمية والعناصر التي تتكون منها وتطبيقها وتوضيح الدلالة البلاغية للخبر جملة اسمية في القرآن الكريم، وإعطاء نماذج منها.

وتجيب الدراسة على الإشكالية ما الدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية؟

وما هي الأسس التي تتحدد على ضوئها نوع الجملة الاسمية وأركانها وفيما تتمثل الدلالة البلاغية للخبر جملة اسمية في القرآن الكريم؟

وقد اقتضت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين تتقدمهم مقدمة وننلوهم خاتمة.

وفي المدخل تطرقنا إلى مفهوم مصطلحا الدلالة والبلاغة وكذا العلاقة بينهما .

أما الفصل الأول وهو بدوره يتكون من مبحثين: المبحث الأول قمنا بدراسة الجملة الاسمية ومكوناتها الأساسية (المبتدأ والخبر).

والمبحث الثاني تطرقنا إلى دراسة الخبر وأنواعه وأغراضه.

أما الفصل الثاني اخذنا فيه نماذج للخبر ودلالته البلاغية في القرآن الكريم.

وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين، فالأول تناولنا فيه تعريف السور المكية والمدنية، والمبحث الثاني خصصناه للدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية من القران الكريم أنموذجا.

وفيما يخص المنهج المتبع في البحث فإن طبيعة هذه الدراسة تفرض اختيار المنهج الوصفي.

والمنهج الوصفي يسمح بالوقوف على الظواهر النحوية المدروسة في السور القرآنية والتعرف على الدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية.

وللمادة العلمية للبحث كانت متعددة ومن بين المصادر والمراجع التي ركزنا في الاعتماد عليها:

-المصحف الشريف بالدرجة الأولى.

- الأحاديث النبوية الشريفة.

-التحرير والتنوير لابن عاشور.

-مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم للزرقاني.

-الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه بيانه لمحمود الصافي.

وكذلك: "النحو العربي" لإبراهيم ابراهيم بركات، "الجملة العربية" لمحمد ابراهيم عبادة، "دراسات نقدية في النحو العربي" لعبد الرحمن أيوب، "نحو النص بين الأصالة والمعاصرة" للدكتور أحمد محمد عبد الراضي، "المفصل في صنعة الاعراب" لجار الله الزمخشري، "المقتضب" للمبرد، "لسان العرب" لابن منظور، "البيان والتبيين" للجاحظ، "الإيضاح في علوم البلاغة" للخطيب القزويني.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل جلاله الذي وفقنا لهذا العمل القيم ونتقدم بالشكر الجزيل والامتنان إلى كل من ساهم وسهر في انجاز هذا البحث المتواضع، ونرجو أن نكون قد وفقنا في كل ما طرحناه كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة "لطيفـــة عبـــو" على نصائحها وإرشاداتها، والله ولي التوفيـــق.

مدخل

ارتأينا أن نستهل بحثنا بتقديم مفاهيم تحدد معنى ودلالة مصطلحا الدلالة والبلاغة.

فإنَّ موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وقد بدأ البحث عن المعنى منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي، ويُرجع الباحثون جذوره إلى علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العرب والمفسرون وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولا لاستنباطه و لم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين البحث اللغوي، بل إنّ مباحث الدلالة عن اللغويين تأثرت بمباحث الأصوليين ومناهجهم في تقعيد فهم النص، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المعنى المستنبط من النصوص والألفاظ، وكان ذلك بالخصوص في كتب الأصوليين.[1]

بدأ البحث في دلالة الألفاظ مبكراً عند العرب، وذلك منذ أن بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فقد كان موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى حاضرا في المدونات الأولى في الحضارة الإسلامية، فمصنفات الوجوه والنظائر في القرآن كانت الحاضن الأوّل للبحث الدلالي المتعدد المعنى في الألفاظ ويرجع أقدم ما وصل منها إلى مقاتل بن سليمان (150هـ)، وشهد القرن الثالث، الهجري حركة عملية في المجال اللغوي كان من المحفزات لها علم الوجوه والنظائر في القرآن أو "ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد" كما هو عنوان كتاب المبرد (286هـ)، ومن جهة خصت كتب الأصوليين قسماً خاصاً لمباحث الدلالات إذا كان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، أمّا اهتمام اللغويين بدراسة الدلالة ـكما يرى إبراهيم أنيس ـ فكان مقتصراً على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ، كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى إرجاعها إلى أصل معيّن. [2]

[1]- عادل فاخوري: علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان،(ط1) 1985 ص 05.

[2]- فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الكتب العلمية بيروت، (ط1)، 2003،ص 10.

أولا: مصطلح الدلالة

1- تعريفها لغة:

تدلّ مادة (دلّل) «على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها»[1]، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة (الدلالة)، «فالدليل ما يُستدلّ به، وقد دلّه على الطريق، يدُلّه، دِلالة،والفتح أعلى»[2]

يقال: « دله على الطريق، وإلى الطريق، أرشده اليه. وهي بفتح دالها أو كسرها، وتعطي معناها الارشاد عن قصد من الدال (المرشد)، ومن غير قصد كمن يشاهد حركة انسان فيستدل منها على أنه حي ».

وكلمه (دلالة) كمعظم الكلم العربية وضعت في الاصل لمعنى مادي وهو العلامة أو السمة.

وهذا يؤيد ما ذهب اليه الكوفيون من أن الاسم وهو علامة المسمى مأخوذ من السمة.

ويؤكده أن الكلمة بلفظها Sema من كلم اللغة اليونانية، وأيضا هي في اليونانية تعني العلامة.

ثم امتدت من المادي الى المعنوي لوجه شبه بينهما.

ففي البدء وضعت الدلالة اسما للنصبة التي تشير إلى شيء ما، مرشده إليه، كاللوحات الارشادية في عصرنا هذا مرسوما عليها السهم يشير الى ذلك الشيء، ووضعت اسما للعقدة في خيط تعني العدد الحسابي المقصود.

2-اصطلاحا:

وأقدم حقل معرفي تناول الدلالة بالبحث بصفتها مصطلحا علميا هو علم المنطق الصوري، ومنه امتد تعريفها وتقسيمها الى الحقول المعرفية الاخرى أمثال الفلسفة واصول الفقه وعلم اللغة وعلم الدلالة، والدراسات التي تناولت (الكلمة) بشكل خاص.

---

[1] أبي الحسن بن فارس بن زكريا (ت395ه)، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1418ه، 1998م، (د ل).

[2] لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم ابن منظور،(ت:711ه) طبعة دار المعارف، القاهرة، دت، (دلل).

والدلالة- في نظر أبي هلال العسكري (400هـ) – «هي سبيل الاستدلال لحصول الاعلام بإدراك المعلوم المقصود من فعل الدلالة، غير أن الدلالة المقصودة هاهنا قد تكون قصدية أو غير قصدية، فهي تتحقق سواء أكان هناك قصد أم لم يكن، فالمال الدلالي ينتهي إلى تأويل المتلقي»[1].

أمّا عند الراغب الإصبهاني (565هـ) فهي «ما يُتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالات الاشارات، الرموز، الكتابة، والعقود في الحساب، وسواء أكان ذلك بقصد مما يجعله دلالة، أم لم يكن»[2]

وأشهر تعريف منطقي للدلالة هو ما جاء في كتاب (التعريفات) للجرجاني، ونصه: «الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول»[3]. وإذا تأملنا تعريف الجرجاني لمصطلح الدلالة نجده يرى أن الدلالة هي العلاقة القائمة بين الدال والمدلول بحيث لو علمنا بالدال علمنا بالمدلول.

وقد يشكل عليه بأن هذا انما يتم في الصور الواقعية لا الاعتبارية.

فمثلا: لو رأيت دخانا علمت بوجود نار، لان الدخان طبيعيا يأتي من النار.

ولكنك لو سمعت لفظا من ألفاظ اللغة الفرنسية مثلا وأنت لا تعرف شيئا من اللغة الفرنسية لا ينتقل ذهنك الى معناه رغم وجود العلاقة والتلازم بين هذا اللفظ الفرنسي ومعناه.

مجمل القول نرى أن الدلالة هي العلاقة بين الشيئين اللذين يدل أحدهما على الآخر.

ويرجع هذا فيما أقدر إلى أن معنى الدلالة من المفاهيم التي يتعامل معها الانسان في كل لحظات حياته وبعددها، فهي كمفهوم الوجود ومفهوم الحياة، وهكذا مفاهيم تكون من الجلوة والوضوح لدى الانسان بشكل لا يجد من التعريفات ما يكون أجلى وأوضح منها ليستخدمه فيتبيينها وتوضيحها، فتراه مثلا يقول: هذا الزي يدل على أن صاحبه عسكري وهذه الاشارة

[1] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص59.

[2] الراغب الإصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مادّة دلّ، ص247

[3] الجرجاني، علي بن محمد، حاشية على شرح الشمسي، ص176

المرورية الخضراء تدل على الانطلاق، وسرعة النبض تدل على ارتفاع درجة الحرارة، وحمرة الوجه تدل على الخجل، وهكذا.

ولكن حينما تسأله ما هي الدلالة لا يستطيع أن يعرب لك عن معناها الموجود في ذهنه بسبب وضوحه وضوحا جليا.

3-مفهوم الدلالة في العلم الحديث:

تعدد مصطلح الدلالة عند المحدثين مثلما تعدد عند القدماء فقد «أصبح البحث الدلالي من المحاور الهامة في علم اللغة الحديث، وتحدد له المنوال العلمي بعدما تبلور المصطلح وظهر في ساحة النشاط الفكري الانساني على يد ميشال بريال Michel Brayen حين كتب سنة 1897م بحثا تحت عنوان essai de sémantique ».[1]

كان بذلك أول من استعمل مصطلح sémantique بوصفه مبحثا لسانيا يقابل المبحث الفونولوجي والمبحث التركيبي. ولا يختلف اثنان أن البداية الجادة لعلم الدلالة بمفهومها المعاصر كانت انطلاقا من نتائج التحول المنهجي الذي أحدثه دي سوسير في مجال البحث اللساني بكل أبعاده، ويظهر أثره في:

أ - التمييز بين الدراسة التاريخية والدراسة الوصفية الآنية، وهو الأمر الذي لفت انتباه الباحثين في علم الدلالة إلى أهمية المنهج آني في التعامل مع البنية الدلالية للنظام اللساني.

ب - جعل اللسان نسقا متكاملا أو مجموعة مؤلّفة من عدّة أنظمة متشابكة، نشأ عن هذا التصور ظهور مدارس بنيوية مختلفة في أوروبا وأمريكا، مما كان له أثر كبير في الدراسة الدلالية.

كما يعرفها بيار جيرو Guraud Pierre بقوله: «الدلالة: هي القضية التي يتم خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحديث بعلامة قابلة لان توحي بها».

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الاسلامية والعربية، سنة 2003، ط2، ص208

ثم يوضح تعريفه بالأمثلة فيقول: « فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح كلب علامة غضبه، وكلمة (حصان) علامة الانتماء الى فصيلة الحيوان.

العلامة اذا هي منبه، وقد دعاها علماء النفس ب (المثير) الذي يدفع بدوره الجسد الى الإنفعال، مما يؤدي الى بروز صورة ذاكرية لمثير آخر، فالغمامة توحي بصورة المطر، والكلمة توحي بصورة الشيء ذاته».

إن العرب كغيرهم من الأمم اهتموا بلغتهم اهتماما كبيرا، واعتنوا بها لما تحويه من فصاحة وبلاغة، وتتمثل في مفرداتها، وإتقان تراكيبها وزخرف أشكالها، ولذلك نالت البلاغة عناية العرب منذ القديم وحرصوا على ذكر تعريفاتها المختلفة وذكر صفاتها وبيان فضلها حيث سعى كثير منهم لتوضيح مفهومها، وقد اختلف هذا المفهوم تبعا لاختلاف من تصدوا لتعريفها وتبيان محصولهم الأدبي والثقافي.

ثانيا: تعريف مصطلح البلاغة:

1- لغة: البلاغة هي الوصول والانتهاء إلى الغاية المنشودة من الكلام الذي نريد إبلاغه أو إيصاله إلى الآخرين[1]. جاء في لسان العرب في مادة (بلغ): «بَلَغَ الشيء يَبلُغُ بُلُوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى، وأبلَغَه هو إبلاغا وبَلّغَه تبليغا... والإبلاغ: الإيصال... والبلاغة: الفصاحة والبَلْغُ والبِـــلْغ: البليغ من الرجال رجل بليغ وبَلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه»[2].

[1] محمد أمين الضناوي، معين الطالب في علوم البلاغة علم المعاني علم البديع علم البيان، بيروت: دار الكتب العلمية، ص9

[2] لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج1، ط1، دار الصبح،بيروت لبنان،2006م، مادة (بلغ).

وذكر الزمخشري البلاغة فقال: «أَبْلغْهُ سلامي وبَلّغْه، وبُلغْت ببلاغ الله: بتبليغه وبَلَغَ الصبي، وبَلَّغَ الله به فهو مَبْلُوغ به، وبَلُغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها وما هو ببليغ ولكن يتبالغ»[1].

وجاء في القاموس «بلغ المكان بلوغا: وصل إليه أو شارف الوصول عليه، وشيء بالغ: جيدّ، والبلاغ كسحاب: الكفاية، والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما:

الإيصال وبلَّغ الفارس تبليغا: مدَّ يده بعنان فرسه ليزيد من جريه»[2].

2- اصطلاحا:

أ- عند القدامى:

اجتهد علماء البلاغة منذ القديم في وضع تعريفات محددة للبلاغة، قد حفلت كتب "البيان والتبيين" للجاحظ (ت255 هـ) " و"العمدة "لابن رشيق القيرواني (ت460 هـ) بكم كبير من التعريفات. ومما جاء في" البيان والتبيين" ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم: «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك»[3].

و لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع (ت143هـ) أحد قط فقال: «البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة. فمنها ما يكون في السكون، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، مادة (بلغ)

[2] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث باشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، مادة(بلغ)

[3] البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، ط7، القاهرة، مصر، 1998م، ص115

تكون من هذه الأبواب، فالوحي فيها، والإشارة إلى المعنى أبلغ، والإيجاز هو البلاغة». أي أن للبلاغة وجوه كثيرة تتجلى فيها لما تحتويه هذه الوجوه من وحي وإشارة وبالتالي الإيجاز.

ومن تلك التعريفات أيضا ما نقله ابن رشيق فمنها «قال الخلف الأحمر: البلاغة لمحة دالة، وقال الخليل بن أحمد: البلاغة كلمة تكشف عن البقية، وقال المفضل الضبي: قلت لأعرابي: ما البلاغة عندكم؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خلل» فالبلاغة تكون لمحة أو إشارة دالة تكشف عن بقية المعنى بما يدل عليه وأيضا حسن الإيجاز من دون صعوبة وكثير من دون سأم وخلل في إيصال المعنى وإصابته.

أما الرماني (ت386هـ) فقد عرف البلاغة في رسالته"النكت في إعجاز القرآن" فقال:

«البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ»[1]. حيث يهتدي المعنى إلى القلب من خلال اختيار أحسن الألفاظ وتركيبها في أحسن صورة.

و لم يقتصر النقل عن تعريف البلاغة عند العرب فقط بل تعدت هذا الحد إلى غير العرب للتعرف على منظورهم البلاغي والإفادة منه، فجاء في البيان والتبيين: «وقيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة»[2].

هذه التعريفات ما هي إلا أوصاف للبلاغة، لأن من خصائص التعريف في البحث العلمي أن يكون جامعا مانعا وفي غاية الدقة، ثم إن هذه الأوصاف لا تمس كل جوانب ونواحي البلاغة.

---

[1] الخطابي والروماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في اعجاز القران، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م ،ص75

[2] الجاحظ، البيان والتبين، ص88

ولعل أقرب وخير تعريف يفصح عن معنى البلاغة وأهدافها هو ما ذهب إليه أبو هلال العسكري (ت395هـ) حيث قال: «البلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن»[1].

فالمعرض الحسن والصورة المقبولة جعلهما أبو هلال العسكري شرطان في البلاغة لأن الكلام إذا كان معرضه حسن وعباراته رثة فلا يمكن أن نسميه بليغا حتى وإن كان المعنى واضحا وبيّنا، «ومن قال أن البلاغة إنما هي إفهام المعنى فقط جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب، والإغلاق والإبانة سواء. وأيضا فلو كان الكلام الواضح السهل والقريب السلس الحلو بليغا، وما خالفه من كلام المستبهم المستغلق والمتكلف المنعقد أيضا بليغا لكان كل ذلك محمودا ممدوحا مقبولا لأن البلاغة اسم يمدح به الكلام»[2]. فالكلام نوعان أحدهما مستحسن والآخر مستهجن، فالمستحسن هو الكلام البليغ، والمستهجن هو الكلام الذي ليس ببليغ[3]. وهذا هو المعنى الذي عرفه أدباؤنا البلغاء والذي يجوزه قول بعضهم في مايلي: أليست البلاغة إفهام المعنى لأنه لابد قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر غير بليغ، ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى.....إنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ[4]، ومفهوم البلاغة عند أهلها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته وتكون في المعنى واللفظ وليس في أحدهما دون الآخر.

وبلاغة المتكلم هي الملكة أو الصفة الراسخة في نفسه يستطيع من خلالها التصرف في فنون القول وأغراضه، ولا تتأتى إلا لمن أوتي القدرة على الإحاطة بفنون الأدب وأساليب العرب، وكتاب الله وسنة رسوله حيث لا يمكن تحصيلها في وقت وجيز وفي هذا يقول

---

[1] أبو الهلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ص10

[2] نفس المرجع، ص10

[3] ينظر أبو الهلال العسكري، نفس المرجع ونفس ص

[4] بدوي طبابة، علم البيان، دراسة تاريخية فنية في دروس البلاغة العربية، دار الثقافة، بيروت، 1981م، ص7

حازم القرطاجني «وكيف يظن إنسان أن صناعة البلاغة يتأتى تحصيلها في الزمن القريب وهي البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استنفاد الأعمار»[1].

ب- البلاغة عند المحدثين:

*** عند العرب:** الذين تحدثوا عن البلاغة:

رغم تعدد تعريفات البلاغة فهي لا تكاد تخرج عن كونها الكلام الذي يصيب معناه بوضوح وسلامة ومراعاته لمقتضى الحال وخلوه من التكلف، وهي ليست مستقلة عن اللغة لأنها شاملة لعنصريها (اللفظ والمعنى)، كما أنها تساعد اللغة على أداء وظيفتها في التعبير والإبلاغ.

فالبلاغة «يختلف معناها باختلاف موصوفها وهو أحد الاثنين: الكلام والمتكلم، يقال: هذا الكلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: كلمة بليغة، لعدم ورود السماع بذلك، وبلاغة الكلام: هي مطابقته لمقتضى حال المخاطب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه»[2].

والبلاغة كما يقول أمين خولي «هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال... فالبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الاحساس».

ومن خلال ما تقدم من تعريفات القدامى والمحدثين، يلاحظ أنها تتفق في مضمونها على أن البلاغة فن وما دام أنها فن فهي صنعة تقوم على استخدام الكلام الجميل، المؤثر في النفس، الملائم للمعنى وللموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، ويضاف بأنها علم يقدم مجموعة من القوانين الفنية التي ينبغي أن تراع في إنتاج النصوص. والبلاغة منهج يمس خاصية

[1] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص88

[2] أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص10

ملازمة للإنسان هي الكلام. أما المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنه مخالف للمفهوم السابق من حيث الهدف، «إذ لم يعد الهدف الأول للبلاغة العلمية هو إنتاج النصوص بل تحليلها»[1].

*** عند الغرب:**

إن كلمة البلاغة تلتقي اليوم مع كلمة ريطوريك في التراث البلاغي الغربي المنحدر من الثقافة اللاتينية واليونانية عامة rhetoric في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة الفرنسية rhétorique وهي كلمة تدل على معنيين كبيرين: المعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في التداولية الحديثة، والمعنى التعبيري الشعري يصب في الأسلوبية[2].

وفي معجم ألفاظ الأسلوبية لجون مازاليغا (Jean Mazalegat)، وجورج مولينيي (George Moulinier) ثلاث معان:

- البلاغة مبحث قديم يهتم بفن الإقناع في مكوناته وتقنياته.
- البلاغة مجموعة من صور التعبير منفصلة عن نوع من الخطاب الذي استعملت فيه.
- وقد تعني الكلمة أحيانا المقاييس المعيارية لفن الكتابة وهذا المعنى عرضي مرتبط بانكماش البلاغة.

3- دعائم البلاغة:

تختص بالألفاظ والمعاني مع مراعاة الأسلوب الملائم للمخاطبين، وهي تهدف إلى التأثير في النفوس كما أنه من شروطها الأساسية الفصاحة.

[1] هنري بليش، البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة وتعليق وتقديم محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999م، ص23

[2] ينظر: محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة. مقال منشور في موقع: www.aljabriabed.net

4- نشأة البلاغة:

إن البلاغة العربية في نشأتها كغيرها من علوم العربية لم تظهر فجأة حيث لم يكن لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختص بها، ولا حتى مصطلحات تقتصر عليها، وإنما مرت بمراحل عديدة حتى اكتمل نضجها وأصبحت علما مستقلا قائما بذاته له قوانينه الخاصة وقواعده.

5- تأسيس علم البلاغة:

اختلفت الآراء حول مؤسس وواضع علم البلاغة فقد ذهب بعضهم إلى القول أن الجاحظ، ومنهم من رشّح إمام النحو العربي سيبويه (180هـ) وقال آخرون أنه الإمام عبد القاهر الجرجاني، وهناك من قال بأنه السكاكي، أما بعض المحدثين فيرون أنه ابن معتز. وقد أيّد هؤلاء فكرتهم بالحجج والبراهين فعلم البلاغة لم يصل إلى ما وصل إليه إلاّ بتضافر سلسلة من الجهود شارك فيها العديد من العلماء.

وقد أجمع كثيرون على أنّ المؤسس الفعلي للبلاغة هو الجرجاني منهم عبد العاطي غريب علي علام فيرى أن الإمام عبد القاهر الجرجاني مؤسس البلاغة العربية، وأنّ معظم البلاغيين والنقاد الذين جاؤوا بعده أخذوا من بلاغته وآرائه النقدية، وتأثروا به تأثيرا كبيرا فكثير من علماء البلاغة المتقدمين والمتأخرين يعدونه مؤسس علم البلاغة.

6- أهمية البلاغة:

هي من علوم اللغة العربية وأشرفها مكانة، عني بتجويد الكلام من أجل توصيله إلى الأذهان في أحسن صورة ليؤثر في العقول وقد قال صلى الله عليه وسلم"إن من البيان لسحرا"[1]

ولها أهمية كبيرة نذكر منها[2]:

الوقوف على أسرار الإعجاز القرآني، فهي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله.

تلمس دقائق اللغة العربية، ومعرفة أسرارها، وإدراك أساليب القول، ومراتب فنون الكلام.

---

[1] رواه البخاري ، تح : مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1987، في كتاب الطب برقم(5434).

[2] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص ص 29-30.

البلاغة فرع من النقد الأدبي، ومعرفتها ضرورية للنقد لأنها أحد المعايير الأساسية التي تعنيه على تحليل النصوص الأدبية.

اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية فيستطيع الدارس للبلاغة معرفة ما يناسب المعاني من ألفاظ ومعرفة ما يناسب كل نوع من أنواع الكتابات.

ومن أهدافها أيضا التأثير والإقناع «إن البلاغة هي بمعناها الشامل الكامل: ملكة يؤتي بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام، فالتأثير في العقول عمل الموهبة المعلمة المفسرة، والتأثير في القلوب عمل الموهبة الجاذبة المؤثرة، ومن هاتين الموهبتين تنشأ موهبة الإقناع على أكمل صورة وتحليل»[1]. وعن أهمية البلاغة يقول ابن خلدون «واعلم أن ثمرة هذا الفن، إنما هو فهم الإعجاز من القرآن»[2] لأن القرآن إعجاز بلاغي وبياني أعجز البشر بأن يأتوا بمثله وخير دليل على هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء:88.

7 – علومها:

إن البلاغة العربية تتألف من ثلاث علوم وهذه العلوم لم تظهر دفعة واحدة وكان البديع والبيان مترادفان يعنيان أمرا واحدا قبل اصطلاح البلاغة في عهد السكاكي، ومع تطور البلاغة انفصلت علومها بعضها عن بعض وأصبحت على ما هي عليه الآن هذه العلوم الثلاثة التي تتكون منها البلاغة هي علم المعاني، البيان والبديع «فالأول يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والثاني لم يحترز به عن التعقيد المعنوي، والثالث يعرف به وجوه التحسين»[3].

---

[1] أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة ، ط2 ،1967م، ص20.

[2] ابن خلدون، مقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، ج3، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2006م، باب البيان، ص1138.

[3] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص، المفتاح، تح: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، م1، ص35.

أ -علم المعاني:

يعرف علم المعاني عند السكاكي بأنه «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[1]. هذا ويعرفه القزويني بأنه «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال»[2].

فعلم المعاني يهتم بدراسة التراكيب والجمل، ومدى مطابقة معانيها لمقتضى حالات المخاطبين. وهو أيضا «علم يحترز به من الخطأ في التعبير بالصور اللفظية عن الصور المعنوية، التي يتصورها الذهن»[3].

ويعود الفضل في وضع أساس علم المعاني وتفصيل مباحثه إلى عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابيه"أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز[4].

وهذا العلم يتناول أحوال الجملة وتحليل عناصرها «والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير والإطلاق والتقييد، والتأكيد .

وعدمه، ومواقع القصر كل منهما ومقتضياته وحول كون الجملة مساوية في ألفاضها لمعناها....»[5].

كما أنه يتناول أيضا «الأساليب الخبرية والإنشائية، الوصل والفصل والعدول»[6].

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تح : أكرم عثمان يوسف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بغداد، ط1، 1982م، ص157

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص215

[3] كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د.ط)، (د ت)، ص10

[4] ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان ، علم البديع، ص16.

[5] عبد الرحمن حسن جبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ص139.

[6] كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د.ط)، (د ت)، ص10

وغيرها من الموضوعات والمباحث فإذا كان النحوي يدرس هذه الأحوال من حيث الجواز والوجوب والامتناع فإن البلاغي يدرس الأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال.

ب – علم البيان:

هو ثاني علوم البلاغة عرف القزويني بأنه «علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه»[1].

ويعرف أيضا بأنه «علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها، وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إيداع وجمال أو قبح وابتذال»[2].

فعلم البيان اهتم به العديد من العلماء وذكر أن «أول من دون مسائل علم البيان أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن وتبعه الجاحظ، ثم ابن معتز ثم قدامة بن جعفر ثم أبو هلال العسكري ثم جاء شيخ عبد القاهر الجرجاني فأحكم أسسه وأكمل في بنيانه»[3] وهو علم يهتم بالصورة الفنية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز كل بأنواعه وغيرها من موضوعات البيان الذي يهدف إلى كشف أسرار الجمال في الكلام، شعره ونثره، ومعرفة ما فيه من فنون.

ج– علم البديع:

إنّ النوع الثالث أو القسم الثالث من علوم البلاغة هو علم البديع «وهو علم يعرف به وجه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة»[4].

وكان علم البديع يتطور وينضج حتى صار علما قائما بذاته، واستقل عن العلوم الأخرى، فقد كان «يشمل البلاغة بعلومها معاني وبيان وبديع، وأول من حاول وضع مصطلحات بديعة هو

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص215

[2] عبد الرحمن جبنكة الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، ج2، ص126

[3] المرجع السابق، ص ص125-126

[4] الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص288

الشاعر العباسي مسلم بن الوليد الذي وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الطباق والجناس»[1].

فعلم البديع هو علم يهتم بالوجوه التي تزين الكلام من جهة الألفاظ والمعاني، الذي أسسه ابن معتز فعندما «بدأت علوم البلاغة بالاستقلال بعضها عن البعض الآخر، أيام الخليفة ابن المعتز الذي ألف كتاب "البديع" فكان مؤسسا كما يعرف اليوم بهذا الاسم»[2].

***وينقسم البديع إلى نوعين:**

- معنوي "وهو ما تعرف به وجوه تحسين المعنى"[3] ويندرج تحت هذا النوع: الطباق، المقابلة، التورية، التدبيج، الإرصاد، التقسيم، التجربة وغيرها من الموضوعات.
- لفظي وهو «ما تعرف به وجوه تحسين اللفظ»[4] ويندرج تحته وجوه كثيرة أهمها: الجناس، السجع.

هذه هي علوم البلاغة العربية باختصار «وميدان البلاغة التي تعمل فيه علومها الثلاث متضافرة هو نظم الكلام وتأليفه على نحو يخلع عليه نعوت الجمال»[5].

ولكي تتحقق الإفادة من هذه الفنون البلاغية في تربية القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في النصوص الرفيعة وتذوقها ينبغي أن تدرس بطريقة تكشف عن جوانب الجمال والإبداع في هذه النصوص والاهتمام بالصور البلاغية التي تضفي على اللفظ والمعنى رونقا وجمالا وليلم الطلاب بالمصطلحات البلاغية.

---

[1] عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص9

[2] المرجع نفسه، ص9

[3] كرم البستاني، مرجع سابق، ص82

[4] المرجع نفسه، ص82

[5] عبد العزيز عتيق، علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ص1

8- العلاقة بين الدلالة والبلاغة :

قد لا يذكر الباحثون في الغالب أن هناك مستوى في البنية اللغوية يسمى المستوى البلاغي، لأنه متداخل مع المستوى اللابلاغي الذي يعتمد التراكيب أو الاسناد أساسا، وإنما هناك أنواع من التصرف في الكلام قد تجعله بليغا، ويتفاوت في ذلك المتكلمون، ومما يشير إلى أن الدلالة البلاغية في سياقاتها تختلف عن الدلالات الأخرى مع ارتباطها بها أننا لو أخذنا المثال المشهور من التراث اللغوي العربي (كثير الرماد). فالدلالة النحوية هنا لو وقفنا عندها كانت أن شخصا ما عنده الكثير من الرماد (بقايا النار) وقد يكون ذلك الاتجار به أو أن يكون القذارة وعدم التخلص منه، ولكن في السياق البلاغي تكون دلالة (كثير الرماد) الكرم...وهذا الذي سمي عند الجرجاني بمعنى المعنى. وكنا قد ذكرنا أن (أوجدن وريتشارد) قد ألفا كتابا في عام 1923 بعنوان "معنى المعنى" the meaning of meaning .

وكان عبد القاهر الجرجاني قد أشار إلى ذلك من خلال كتابه أسرار البلاغة.

وعليه سنتناول بالبحث والتدقيق في مسألة العلاقة بين الدلالة النحوية البلاغة من خلال ما ارتأيناه مناسبا لهذه الدراسة وهي البحث في الخبر جملة اسمية ودلالته البلاغية.

الفصل الأول :

الجملة الاسمية

المبحث الأول : مكونات الجملة الاسمية.

المبحث الثاني : دراسة الخبر أنواعه وأغراضه

المبحث الأول: مكونات الجملة الاسمية

في هذا المبحث سنتناول بالحديث عن الجملة الاسمية وعليه أن نبدأ بتعريف أو إعطاء مفهوم عام لمصطلح الجملة .

1 - الجملة لغة:

يقول ابن فارس ت 395هـ: "(جمل): الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن، فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته، وقال الله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة﴾. الفرقان : 32، ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقه[1].

يتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيء مع شيء، ويأتي بمعنى تحصيل حساب أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحسن والجمال، وما يخص الباحث هنا هو معنى التجميع والضم.

2 - الجملة اصطلاحا:

يقول الدكتور علي أبو المكارم ت2015م: "وإن لفظ الجملة لم يستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيا، إذ كان أول من استعمله مصطلحا محدد الدلالة محمد بن يزيد المبرد في كتابه "المقتضب"[2].

استعمل المبرد ت 285هـ الجملة في كتابه "المقتضب" في معرض حديثه عن الفاعل، قائلا: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبد الله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[3].

فالمبرد يقصد بمصطلح الجملة: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وقد جعل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص481

[2] دكتور علي ابو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص20

[3] المبرد، المقتضب، ج1،ص8

يقول الدكتور أحمد محمد عبد الراضي: "ولم يكن قبل المبر استعمال لمصطلح الجملة، بل أطلق سبويه على ركني الإسناد: المسند والمسند إليه، غير أن المبرد لم يشر إلى ما أشار إليه سبويه من العلاقة أو الرابطة بين ركني الجملة –وهي علاقة الاسناد- وظل مفهوم الجملة يتردد في كتب النحو –مقصودا به الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر- إلى أن جاء ابن جني ت 392هـ، فحدد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينهما وبين عدد من المصطلحات الأخرى، وعلى رأسها مصطلحا الكلام والقول"[1].

وقد نضج مفهوم الجملة واستوى على سوقه، وبلغ أوج ازدهاره –عند ابن هشام الأنصاري ت 761هـ في كتابيه الماتعين: " الاعراب عن قواعد الاعراب"، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، فقد تعمق ابن هشام في فهمها، وتوسع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يفرق بينهما وبين الكلام، وانتقد تسوية الزمخشري ت 538هـ وابن يعيش ت 643هـ بينها وبين الكلام، فذكر أنهما غير مترادفين... وقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: فعلية واسمية وظرفية –وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور- وإلى صغرى وكبرى، وإلى ذات محل وغير ذات محل، وتابعه على ذلك الشيخ خالد الزهري، ت 905هـ، والسيوطي ت 911هـ[2].

وقد قسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أنواع أو أقسام، يقول: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية، وشرطية وظرفية، وذلك: زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"[3].

فالفعلية: ذهب أخوه، والاسمية: أبوه منطلق، والشرطية: إن تعطه يشكرك، والظرفية: في الدار، أي: استقر في الدار.

وقد تحدث الدكتور تمام حسان عن أركان الجملة، فقال: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه، والمسند، فأما في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية، فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما

[1] دكتور أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الاصلة والمعاصرة، ص33

[2] مرجع نفسه، ص35-36

[3] جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ج1، ص44

عدا هذين الركنين –مما تشتمل عليه الجملة– فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية"[1].

الجملة الاسمية:

أ–مفهومها:

الجملة الاسمية كما عرفها ابن هشام الانصاري هي «التي صدرها اسم»[2].

نحو: الجو بارد خارج الولدان، وهيهات الباطل.

ب–خصائص الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية خصائص هذه الخصائص هي التي تحد تقسيماتها وهي:[3]

*يمكن أن تكون بسيطة في حالتها العادية أو في حالتها المنسوخة.

*يمكن أن تكون مركبة في حالتها العادية أو في حالتها المنسوخة.

*تقبل التطابق عدديا ونوعيا بين طرفي الاسناد فيها.

وهذا التطابق قد يكون عن طريق التثنية والجمع إذا كان المسند اسما مشتقا أو جامدا.

وقد يكون عن طريق الروابط المختلفة كالضمير أو الاشارة أو تكرار اللفظ إذا كان المسند تركيبا اسناديا.

*وقوع خبرها الجملة: تقع الجملة خبرا سواء كانت اسمية أم فعلية ويشترط في جملة الجملة شرطان:

1–ألا تكون للنداء أو مصدرة بلكن أو بل أو حتى.

2–أن تتضمن معنى المبتدأ: ويتحقق تضمن جملة الخبر لمعنى المبتدأ بأحد الأمور:

–أن تكون جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى.

–أن تحتوي جملة الخبر على ضمير يعود على المبتدأ ويسمى بالرابط.

---

[1] دكتور تمام حسان، الاصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص121

[2] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب، محمد علي النجار، 13/5

[3] ينظر: علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص145، وينظر عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحوالعربي، ص138-139

-أن تحتوي على اسم اشارة إلى المبتدأ.

-أن يتكرر لفظ المبتدأ.

-أن يكون في الجملة الخبر اسم يشمل معناه معنى المبتدأ.

*وقوع خبرها جملة من الطرف والمضاف أو الجار والمجرور ولكل منهما متعلق أي فعل أو اسم مشتق يتصل به اتصال المفعول بفعله.

ج) ركنا الجملة الاسمية:

كما هو معرف أن للجملة الاسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ والخبر، ولا غنى لأحدهما عن الاخر بمعنى وجدت جملة اسمية فلابد لها من المبتدأ وخبر، ولابد للمبتدأ أن يكون اسما، أما الخبر فقد يكون اسما أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة، والاسم الذي يقع مبتدءا أو خبرا قد يكون جامدا مثل: كرسي وغلام وقد يكون مشتقا مثل: ضارب والمبتدأ والخبر كلاهما مرفوعان[1]

أولا: مفهوم المبتدأ:

وهو عبارة عن اسم صريح أو مصدر مؤول بالصريح، مثل: الحق بين[2] ويأتي دائما في محل رفعن ويكتمل معنى الجملة عند احتوائها على مبتدأ وخبرا معا، فأحدهما دون الاخر لا يعطي للجملة معنى، ويكون المبتدأ خاليا من العوامل اللفظية، ويكون دور المبتدأ في الجملة أنه المحدث عنه ويلعب دوره في الجملة بأنه المحدث به، ويقع في بداية الجملة الاسمية ولكن ليس دائما.

ثانيا: أنواع المبتدأ:

يأتي المبتدأ ثلاثة أنواع يمكن أن يكون على هيئتها في الجملة، وهي:

أ - **اسم صريح**: ويأتي إما مفردا وإما مثنى أو جمع، وقد يكون مؤنثا أو مذكرا أيضا، مثل: أحمد طالب نجيب، أحمد: مبتدأ اسم صريح مفرد.

ب - **ضمير منفصل**: ولا يلتزم بالجنس في الضمير ولا بالإفراد والمثنى والجمع، حيث يمكن أن يمثل الضمير المنفصل جميع الحالات، أنت مجتهد، أنت: ضمير منفصل وهو مبتدأ.

[1] ينظر، عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص130

[2] القواعد الاساسية في النحو والصرف، ص65

ج- مصدر مؤول: أي أنه تم تأويل الفعل المضارع الذي سبقته "أن" المصدرية في بداية الجملة، ويكون حرف أن والفعل المضارع الذي لحقه في محل رفع مبتدأ، ويمكن أن يتم تأويل المصدر من همزة التسوية وما يليها، مثل: الاتحاد أرهب لعدوكم، مصدرها المؤول "أن تتحدوا أرهب لعدوكم".

ويجدر بنا الاشارة إلى أن المبتدأ لا يمكن أن يليه ضمير متصل إلا ضمن حالتين استثنائيتين هما:

أن يكون الضمير المتصل بالمبتدأ أصله ضمير منفصل، وتم تحويله إلى هيئة ضمير متصل بحرف جر زائد بالمبتدأ، مثل: "كيف بك"، ك مبتدأ واتصلت بها حرف جر زائد.

من الممكن أن يلحق المبتدأ ضمير متصل في حال سبقته "لولا"، مثل: لولاك لخسرنا اللعبة.

5-اعراب المبتدأ:

الاعراب يمكن إعراب المبتدأ ضمن حالات اعرابية ثلاث وهي :

الرفع: يرتبط بالمبتدأ ارتباطا وثيقا، حيث يلازمه بغض النظر عن موقعه في الجملة، وحتى لو لحقت به الحالة الإعرابية الجر باللفظ فإنه يحتفظ برفعه بالضمة أو تنوين الضم، وفي حال سبقه أحد أحرف النصب النواسخ فإنه يتغير موقعه الإعرابي فيصبح اسم إن مثلا أو اسما لإحدى أخواتها، ويرفع المبتدأ عادة بالضمة الظاهرة على اخره، أو المقدرة، أو بالمحل، وبعلاقات فرعية وهي: يرفع المبتدأ بالألف إذا كان مثنى مثل: الطالبان مجتهدان، الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، مثل: الطالبان مجتهدان، الطالبان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

يرفع المبتدأ بالواو إذا كان جمع مذكر سالم، مثل: المعلمون حاضرون، المعلمون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر السالم.

رفع المبتدأ الواو إذا كان عبارة عن اسم من الأسماء الخمسة[1]، مثل: فوك خال من الأسنان الصناعية، فوك: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

الجر: يصبح المبتدأ مرفوعا محلا ومجرورا لفظا إذا لحق به أحد حروف الجر الزائدة وهي "من، الباء، رب"، مثل: رب كتاب مفيد[1] وحتى تتوافر شروط جر المبتدأ لفظا بأحد حروف الجر "من"، يجب

[1] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، القاهرة، ط19،(دت)، رقم الايداع 3175،ص25

أن يكون المبتدأ نكرة، وأن تسبق حرف الجر الزائد أداة استفهام أو نفي، مثل: "ما من أحد موجود"، أو "هل من أحد موجود؟" فيكون إعراب المبتدأ على النحو التالي: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ.

النصب: يعتبر نصب المبتدأ حالة استثنائية إذا جاء دخول حرف ناسخ عليه مثل "إن" أو أحد أخوات "إن" أو لا النافية للجنس على الجملة الاسمية، ويكون نصبه فعليا أي لفظيا ومحليا، ويلحق تغييرا بالموقع الإعرابي للمبتدأ فيصبح اسما منصوبا لإحدى أخوات إن، أو لا النافية للجنس[2].

حالات المبتدأ:

مبتدأ مقدم: يتقدم المبتدأ وجوبا إذا جاء خبره عبارة عن جملة فعلية، وذلك لمنع اختلاط المبتدأ بالفاعل، مثل: محمد يدرس في الجامعة.

مبتدأ مؤخر: تحتوي الجملة على أكثر من مبتدأ عندما يكون الخبر عبارة عن جملة اسمية، ويكون المبتدأ الأول محور الحديث في الجملة، والمبتدأ المؤخر يكون مبتدأ ثنيا، مثل: الطيور صوت غنائها بديع.

قد يتكرّر المبتدأ بلفظه لغرض التهويل والتفخيم، ويكثر استعمال هذا الأسلوب في القرآن الكريم، مثل : الْحَاقّةُ مَا الْحَاقّة[3] أو الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ[4] .

5-حذف المبتدأ: يمكن حذف المبتدأ في حالات استثنائية فقط شرط ألا يختل معنى الجملة، ويكون الحذف وجوبا أو جوازا.

اسم شرط: ويكون كذلك إذا كان الخبر ليس له معنى واضح وكان مبهما، ولكنه بمثابة شرط لوقوع الخبر.

مطابقة الخبر للمبتدأ: في العدد والبناء، ويعني ذلك أن يتطابق المبتدأ مع جنس الخبر، كأن يأتي المبتدأ مؤنثا والخبر مذكرا أيضا، وأن تؤثر علامات الثنية أو الجمع على المبتدأ والخبر معا.

---

[1] سعد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية صادر عن دار الفكر، بيروت، ط2003، ص198-199.

[2] سليمان فياض، النحو العصري، ص97، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، 1995.

[3] سورة الحاقة الآية 1 و2

[4] سورة القارعة الآية 1 و2

يقال: «العَامِلَانِ مُجتَهِدَانِ» أو «العَامِلُونَ مُجتَهِدُون» أو «الطّالِبَاتُ مُجتَهِدَاتُ»، وأيضاً عندما يكون المبتدأ جمع تكسير فإنّ الخبر يكون جمعاً كذلك، مثل: «العُمّالُ مُجتَهِدُون»[1] .ويُستَثنَى من هذه القاعدة إذا كان الخبر اسم تفضيل نكرة أو اسماً سببياً أو مصدراً أو اسماً يتشابه فيه صيغة الجمع والإفراد[2]. وإذا سدّ فاعل أو نائب فاعل مسدّ الخبر، فلا يطابق الفاعل ونائب الفاعل المبتدأ من ناحية التذكير والتأنيث أو من ناحية العدد[3].

المبتدأ الوصف: ويتخذ قسمين أن يكون الخبر مسندا إلى المبتدأ، أو إسناد اسم مرفوع للمبتدأ يحل محل الخبر، وذلك في حالة كان المبتدأ عبارة عن اسم وصف، **مثل**: الطير الجميل يحلق عاليا.

ثانيا: مفهوم الخبر:

1-الخبر: هو القسم الثاني من مكونات الجملة، وبه يكتمل معنى الجملة الاسمية، ووجوده إلزامي ليكون للجملة معنى ذو فائدة، ويستند عليه المبتدأ استنادا كليا، وهو عبارة عن وصف للمبتدأ أو إعطاء القارئ معلومة عن المبتدأ بوصفه أو حدث قام به أو لحق به، ويأتي الخبر مرفوعا دائما إلا في حال دخول "كان أو إحدى أخواتها" إلى جملتها فإنه يصبح منصوبا.

الخبر: هو الجزء المكمل لمعنى الجملة الاسمية، وحكمه الرفع، فهو الجزء الذي يتم به الفائدة مع المبتدأ.

الخبر: هو كل كلام يحتمل الصدق أو الكذب ونحكم على صدق الخبر بموافقته للواقع وعلى كذبه بمخالفته لهذا الواقع بغض النظر عن شخصية قائله.

2-حكمه:

يجب رفعه إلا إذا دخلت عليه النواسخ من أخوات كان فحكمه النصب.

---

[1] الدروس النحوية، ص235، تأليف حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر، دار إيلاف، الكويت، ط1، 2006

[2] مرجع سابق، ص235

[3] يوسف الصيداوي، ص288، الكفاف: كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، نشر دار الفكر – دمشق، دار الفكر المعاصر – بيروت، طبعة 1999.

العامل في الخبر: أما العامل في رفعه المبتدأ أو كما يقول الكوفيين: «إنهما تدافعا فالمبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ»[1].

وهو المتحدث به عن المبتدأ، وبه يتم معنى الجملة، وهو ثلاثة أنواع: مفرد، جملة وشبه جملة.

فالاسم الواقع بعد المبتدأ لا يعرب خبرا إلا إذا تم به معنى الجملة، فلو قلنا: (الطالب ذكي) وتوقفنا، لم نفهم شيئا من الجملة، فالجملة هنا ناقصة المعنى وليست جملة مفيدة، أي (الطالب ذكي) ماله أو ما به، فلم نفهم شيئا.

أما لو قلنا (الطالب الذكي متفوق)، فهكذا تم المعنى وفهمنا الجملة والمقصود منها، وأصبحت الجملة جملة مفيدة بعد أن استكملت بالخبر (متفوق).

3-أنواع الخبر:

ينقسم الخبر إلى: خبر مفرد، خبر جملة وخبر شبه جملة، وسنتحدث عن كل نوع بالتفصيل.

أ.الخبر المفرد: وهو غير جملة وشبه جملة، ويكون حكمه الإعرابي الرفع، ويطابق الخبر والمبتدأ في كل حالاته كالجمع والتأنيث والتذكير والتثنية والأفراد، ومن الأمثلة عليه: هذا بطل، هذان بطلان، هؤلاء أبطال.

ب.الخبر جملة: ويكون الخبر جملة بغض النظر عن نوعها سواء كانت اسمية أو فعلية، ويستلزم وجود رابط يربط بين الخبر الجملة والمبتدأ وتقسم هذه الروابط في اللغة العربية إلى أربعة أنواع وهي:

ج.الضمير: ويجب أن يكون الضمير بارزا في الخبر، وكما أنه من الممكن له أن يأتي مستترا، ومن الأمثلة على ذلك: الظلم مرتعه وخيم، والرابط في هذه الجملة هو الضمير المتصل (الهاء) في مرتعه، وتعرب الجملة على النحو التالي: الظلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره، ومرتعه: مرتع: مبتدأ ثان مرفوع، وهو مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وهو الرابط الخبر والمبتدأ، ووخيم: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم.

[1] ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص42

اشارة إلى المبتدأ: وتشترط وجود اسم اشارة في الجملة لتدل على الخبر، مثل ذلك: "ولباس التقوى ذلك خير"، حيث إن اسم الاشارة "ذلك" في الاية الكريمة هو الرابط بين الخبر والمبتدأ.

تكرار المبتدأ: إن تكرار المبتدأ يوجد رابطا تلقائيا، مثل: ﴿الْحَاقَّةُ (1) ما الحاقة (2)﴾[1] ، حيث إن (ما) الاستفهامية تعامل على أنها في محل رفع المبتدأ الثاني، والحاقة: مبتدأ ثان، فتصبح جملة (ما الحاقة) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الحاقة).

عموم يدرج تحت المبتدأ: كأن يدخل في الجملة صفة عامة، مثل: نعم الخليفة أبو بكر، فالخليفة صفة عامة للخلفاء كالراشدين والأمويين وغيرهم، ويكون الإعراب كالنحو التالي: أبو بكر: أبو من الأسماء الخمسة، مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، بكر: مضاف إليه، والخليفة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره، والخبر مقدم، وهو الجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

د.الخبر شبه جملة: وتكون الجملة مكونة من جار ومجرور، أو ظرف والمضاف إليه، مثل: العلم في الصدور، والإعراب يكون على النحو التالي: العلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(في الصدور) شبه الجملة من الجار والمجرور في محل خبر المبتدأ مرفوع.

4-إعراب الخبر:

الخبر مرفوعا دائما، أو في محل رفع.

يرفع الخبر بالضمة إذا كان: مفردا، جمع تكسير، جمعا مؤنثا سالما.

ويرفع الخبر بالواو إذا كان: جمعا مذكرا سالما، اسما من الأسماء الخمسة.

ويرفع الخبر بالألف إذا كان: مثنى.

ويكون الخبر في محل رفع إذا كان: جملة (فعلية أواسمية).

وإذا كان شبه جملة (جار ومجرور، أو ظرف ومضاف إليه).

[1] سورة الحاقة الآية (1 و2)

5-تقديم الخبر على المبتدأ جوازا:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في حالتين:

- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، مثل: في التأني السلامة.

في التأني: شبه جملة من جار ومجرور خبر مقدم.

السلامة: مبتدأ مؤخر.

- إذا كانت الصدارة لمعنى الخبر، مثل: ممنوع التدخين.

يجوز حذف الخبر في مواضع منها:

6-تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربع حالات:

- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، مثل: في بيتنا ضيف
- إذا كان الخبر كلمة لها الصدارة كأسماء الإستفهام، مثل: أين كتابك؟ ، متى اللقاء؟
- إذا اتصل المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: ما معي إلا درهم، إنما في الدار محمد.

7-حذف الخبر وجوبا وجوازا:

أ. يحذف الخبر وجوبا:

إذا وقع المبتدأ بعد "لولا الامتناعية"، مثل: قوله تعالى: ﴿ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين﴾ [1]

نحو: لولا علي لهلك عمر.

المبتدأ: علي

الخبر: محذوف وجوبا تقديره: لولا علي موجود لهلك عمر.

نحو: لولا الصديق لضاع الطريق، أي: لولا الصديق موجود، ويشذ ذكر الخبر في هذا الوضع عند جمهور النحويين، وقد جعلوا من قبيل الشاذ قول أبي العطاء السند:

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

فقد ذكر خبر المبتدأ الواقع بعد "لولا".

[1] سورة الصافات/ الآية 57

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن وجوب الحذف بعد لولا ليس مطلقا، وإنما فيه تفصيل:

فإذا كان الخبر كونا عاما –أي مطلقا، أي يصح أن يحل محله كلمة كائن أو "موجود"، أو نحوهما– وجب الحذف وشذ الذكر، وعلى ذلك يجب أن يقال مثلا: لولا الصبر لضاق الصدر، أي: لولا الصبر موجود، ولا يصح أن يذكر الخبر فيقال: لولا الصبر موجود.

وإذا كان الخبر كونا خاصا–أي لا يفهم معناه بدون ذكره– فإنه لا يجوز حذفه بل يجب ذكره، إذ لا يدل عليه دليل. فإذا قيل مثلا: لولا التعليم ينحدر مستواه لتحسنت الأمور، وجب ذكر الخبر في هذا الموضع، لأنه إذا حذف لم يوجد ما يدل عليه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه لعائشة: «لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم».

ومنه قول ابي العلاء المعري:

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسلا

–إذا جاء المبتدأ في صورة القسم، مثل: قول الله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [1]

نحو: لعمري لأدرسن

المبتدأ: لعمري

الخبر: محذوف وجوبا تقديره: لعمري اقسم لأدرسن.

أو: أيمن الله لأجاهدن عدوى، فدمر مبتدأ محذوف خبره وجوبا، وكذلك: أيمن، وتقرير الخبر فيهما: قسمى، أو يميني

وأما إذا كان لفظ المبتدأ ليس نصا في القسم، بأن جاز استعماله في القسم وفي غيره، فإنه يتعين حذف أحد عنصري الجملة، لكن لا يتحتم كونه الخبر، بل يجوز أن يكون المبتدأ.

فلو قيل مثلا: يمين الله لأسافرن، جاز اعتبار المحذوف الخبر، وتقديره: يمين الله قسمى، كما جاز اعتباره المبتدأ، وتقديره: قسمى يمين الله.

–إذا جاء الخبر بعد "واو المعية" (الواو بمعنى مع)، مثل: كل انسان وعمله.

المبتدأ: كل

الخبر: محذوف وجوبا عند جمهور النحويين تقديره: كل انسان وعمله مقترنان.

[1] سورة الحجر/ الأية 72

وذهب بعض النحاة إلى أن المعنى لا يحتاج إلى خبر لإغناء الواو عنه، ويكون التقدير في رأيهم: كل انسان مع عمله.

فإذا لم تكن الوان نصا في المعية لم يجب الحذف، بل يجوز ذكر الخبر لعدم التنصيص على المعية، ومنه قول الفرزدق:

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

فآثر ذكر الخبر وهو: يلتقيان، لكون الواو ليست نصا في المعية.

-إذا وقع المبتدأ قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا، مثل: ضربك الولد مخطئا.

المبتدأ: ضربك

الخبر: محذوف وجوبا تقديره: ضربك الولد حاصل أن تصرف خاطئا.

أو نحو: إكرامي الطالب متفوقا، فأن المبتدأ هنا مصدر، وهو (إكرام)، وقع بعد حال (متفوقا) ولا يصح أن يكون هذا الحال خبرا عن المبتدأ، إذ لا يقال: إكرامي متفوق، وإن كان معنى الحال في الجملة يشير إلى دلالة الخبر. والتقدير: إكرامي الطالب إذ كان متفوقا، أو إذا كان.

ب.حذف الخبر جوازا:

يكثر حذف الخبر أيضا إذا دل عليه دليل، ومن ذلك:

*إذا وقع في جواب الاستفهام، نحو: زيد، جوابا لسؤال: من قادم؟، والتقدير: زيد قادم.

*بعد (إذا) الفجائية إذا جعلت حرفا، نحو: خرجت فإذا السبع، والتقدير فإذا السبع حاضر أو موجود.

*إذا اقتضاه السياق، نحو: قوله تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾[1]، أي حل لكم. قوله: ﴿أكلها دائم وظلها﴾[2]، أي: دائم، ونحو: قوله تعالى: ﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن﴾[3]، أي واللائي لم يحضن كذلك.

[1] سورة المائدة الآية (5)

[2] من الاية 35 من سورة الرعد

[3] من الاية 4 من سورة الطلاق

ج. حذف المبتدأ والخبر جوازا:

يرى النحويون جواز حذف المبتدأ والخبر معا إذا دل عليهما دليل من الموقف أو السياق. كما لو قيل: من يخلص في واجبه فهو عظيم، ومن يدافع عن وطنه فهو عظيم، ومن ينفع الانسانية، أي: فهو عظيم. فقد حذف المبتدأ والخبر معا كما ترى لدلالة السياق عليهما، وحاجة الشرط إليهما.

8-أضرب الخبر:

الخبر على ثلاثة أضرب، قال القزويني: «فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والمتردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم، كقولك: جاء زيدٌ وعمرٌ ذاهب، فيتمكن الخبر في ذهنه لمصادفته إياه خاليا»[1].

وقال كذلك: «وإن متصور الطرفين، مترددا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبا له حسن تقويته بمؤكد، كقولك: لزيد عارف، أو : إن زيدًا عارف»[2].

ثم قال: «وإن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار، فتقول: وإني صادق، لمن ينكر صدقك ولا يبالغ في إنكاره، وتقول: إني لصادقٌ، لمن بالغ في إنكاره»[3].

حيث كان الغرض من الكلام الإفصاح والإظهار، يجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض، يشخص حالته، ويعطيه ما يناسبه.

فحق الكلام، أن يكون بقدر الحاجة، لا زائدا عنها، لئلا يكون عبثا، ولا ناقصا عنها، لئلا يخل بالغرض، وهو: الإفصاح والبيان.

لهذا تختلف صور الخبر (أنواعه) في أساليب اللغة باختلاف احوال المخاطب الذي يعتريه ثلاثة أحوال:

---

[1] الايضاح في علوم البلاغة، أبو عبد الله جلال الدين، محمد بن سعد الدين، عبد الرحمن القزويني، ص92، (ت739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط4، بيروت، لبنان، 1395هـ-1975م.

[2] المصدر نفسه، ص92-93

[3] المصدر نفسه، ص92-93

أولا: الخبر الإبتدائي: أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له، وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام، لعدم الحاجة إلى التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ [1].

ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائيا)، ويستعمل هذا الضرب حين يكون المخاطب خالي الذهن من مدلول الخبر، فيتمكن فيه لمصادفته إياه خاليا.

ثانيا: الخبر الطلبي: أن يكون المخاطب مترددا في الخبر، طالبا الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم، ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره، نحو: إنَّ الأمير منتصر.

ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبيا) ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب شاكاً في مدلول الخبر، طالبا التثبت من صدقه.

ثالثا: الخبر الانكاري: أن يكون المخاطب منكراً للخبر الذي يقال إلقاؤه أليه، معتقداً خلافه، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، على حسب حاله من الإنكار، قوة وضعفا، نحو: إنَّ أخاك قادمٌ –أو إنّه لقادمٌ- أو والله إنّه لقادمٌ، أو لعمري إنَّ الحقَّ يعلو ولا يعلىَ عليه، وكقوله تعالى: ﴿إنَّ هدى الله هوَ الهدَى﴾ [2]، وكقوله تعالى عن النبي يعقوب عليه السلام: وإنَّهُ لذُو علم لما علمناهُ﴾ [3].

ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكاريا)، ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب منكرا، واعلم أنه كما يكون التأكيد في الإثبات، يكون في النفي أيضا، نحو: ما المقتصدُ بمفتقرٍ، ونحو: واللهِ ما المستشيرُ بنادمٍ.

[1] سورة الكهف/ الآية 46

[2] سورة البقرة/ الآية 120

[3] سورة يوسف/ الآية 68

9-أدوات توكيد الخبر:

*لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، أشهرها إِنَّ، ولامُ الابتداء، وأحرف النبيهِ، والقسمِ، ونوناَ التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرار، وقدْ، وأمَّا الشرطيةُ، وإنما واسميةُ الجملةِ، وضمير الفصل، وتقديمُ الفاعل المعنوي.

أ. إنّ (المكسورة الهمزة المشددة النون):

وهي حرف توكيد[1]، واستعمالها كثير في كلام العرب في كلام الله تعالى وفي كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. وكثيرا ما يذكر معها لام الابتداء والقسم[2] كقوله تعالى: ﴿إنّ الشرك لظلم عظيم﴾ (لقمان/13). ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: إنّ قدْرَ حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإنّ فيه من الأباريقَ كعدد نجوم السماء[3].

ب. أنّ (المفتوحة الهمزة المشددة النون):

وهي حرف يفيد التوكيد[4]، لأن بعض العلماء ألحقها بـــ (إنّ) المكسورة الهمزة المشددة النون، منه قوله تعالى: ﴿أنَّ الله على كل شيء قدير﴾ البقرة/259

ج. لكن (المشددة النون):

كقوله تعالى: ﴿إن لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ القصص/56.

---

[1] مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ص55، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـــ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م .

[2] الدكتور فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص155، مطبعة دار الفرقان، الكويت، ط2، 1409هـــ-1979م.

[3] أبو العباس، زين الدين، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، الزبيدي الشهير ب الحسن بن مبارك، التجريد الصريح:لأحاديث الجامع الصحيح، ص147، نشر مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر.

[4] عن كتب الأعاريب، ص59، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـــ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م

د. لام الابتداء:

وهي حرف يفيد التوكيد مضمون الجملة[1]. كقوله تعالى: ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ الانعام/32.

ه. القسم:

يؤكد بها الخبر[2]، وللقسم ثلاثة أحرف وهي: (الباء، التاء والواو).

كقوله تعالى: ﴿قال فبَعزّتك لأَغوينَّهم أجمعين﴾ الزمر/82.

وكقوله تعالى: ﴿تالله لتُسْئَلُنَّ عما كنتم تفترون﴾ النحل/56.

وكقوله تعالى: ﴿ولقد كنتم تمنَّون الموت من قبْل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ آل عمران/143.

و. ضمير الفصل:

وهو من مؤكدات الجملة، وقد سمي ضميرا تجوزا، لأنه جاء على صورة ضمير، لأن الضمائر أسماء، وهو من أنواع المعارف عند النحويين، لكن ضمير الفصل ليس اسما، وإنما هو حرف على المشهور عندهم، وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين المبتدأ وخبره، ولهذا نقول في إعرابه: هو ضمير يفيد التوكيد[3]. كقوله تعالى: ﴿وقلنا يا آدمُ اسكن أنت وزوجك الجنّة﴾ البقرة/35.

ز. أما الشرطية (المفتوحة الهمزة المشددة الميم):

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد[4]، كقوله تعالى: ﴿قال أمَّا من ظلم فسوف نعذِّبه ثم يُرَدّ إلى ربِّه فيعذبه عذابا نكرا﴾ الكهف/87

---

[1] مرجع سابق، ص300-301

[2] البلاغة والتطبيق، 112

[3] مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ص463، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م .

[4] حسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 482، ت(749هـ)، تحقيق: الدكتور صه محسن مطبوع بمطابع جامعة الموصل، 1396هـ-1976م.

ح. حرفا التنبيه (ألا ، أما):

(ألا) مفتوحة الهمزة المخففة اللام يفيد التوكيد قال المرادي وعلاقتها صحة الكلام دونها، وقيل معناها: حقا[1]، وقال ابن هشام: تدلل على تحقق ما بعدها[2]. كقوله تعالى: ﴿ألا إنّ عادا كفروا ربَّهم ألا بعدا لعادٍ قومِ هودٍ﴾ هود/60، وكذلك الحرف (أما) المفتوح الهمزة المخفف الميم، يفيد التوكيد، لأنه يأتي بمعنى حقا أو أحقًا[3]. كقوله صلى الله عليه وسلم: أما يخشى أحدكم أو لا خشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأسَ حمارٍ أو يجعل الله صورته صورة حمارٍ[4]

ط. الحروف التي سموها زوائد: وهي كمايلي:

* **(من) الاستغراقية:** ذهب العلماء إلى أن من معانيها توكيد العموم كما نقول ما جائني من أحد، فإنّ (أحد) صيغة عموم[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ الحاقة/8

* **إن المكسورة الهمزة المخففة النون:** زعم بعض العلماء أنه بمعنى (قد) التي تفيد التحقيق، كقوله تعالى: ﴿قل أريتكم إن أتاكم عذاب الله﴾ الأنعام/40. وبمعنى (إذ) مما الفعل فيه محقق الوقوع[6] كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب﴾ آل عمران /100

* **أن (المفتوحة الهمزة المخففة النون)**، وهي أيضا موضوعة للتوكيد[7] . كقوله تعالى: ﴿ألاّ نعبُدَ إلاّ الله ولا تشرك به﴾ آل عمران /64

* **الباء المفردة** وتستعمل للتوكيد[1] كقوله تعالى: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ الزمر /36

---

[1] مرجع نفسه 370

[2] المغني لبيب، عن كتب الأعاريب، ص95، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م

[3] مرجع نفسه 78/1-79

[4] التجريد الصريح 60/1

[5] مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ص425، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م

[6] المرجع نفسه 39/1

[7] المرجع نفسه 52/1

* ما الزائدة و تأتي في الكلام لمجرد التوكيد وهي التي دخولها في الكلام كخروجها منه[2]. كثيرا ما ترد بعد (إن) الشرطية و (إذا) في كلام الله تعالى كقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ الحجرات/10

ي. قد:

يؤتى بها لغرض التوكيد، كقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ المؤمنون /1

ومنه قوله تعالى: ﴿لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول اللهِ إليكم﴾ الصف/5

ك. السين سوف:

وهما حرفان مختصان بالمضارع يدخلان عليه فيحولانه للاستقبال إلا أن (السين) كما يقول النحاة[3] تدل على الزمن القريب ويسمونه (التنفيس)، أما (سوف) فتدل على الزمن البعيد، ويسمونه (التسويف). وتكونان للتأكيد.كقوله تعالى: ﴿سيقولون لله قل أفلا تتقون﴾ المؤمنون /87

ومنه قوله تعالى: ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ الانشقاق /8

ل. لن :

قال ابن هاشم (يؤتى بها لتأكيد النفي، وزعم الزمخشري إنها تفيد التأبيد كذلك)[4] كقوله تعالى: ﴿لن يضروكم إلا أذى﴾ آل عمران /111

م. نونا التوكيد:

وهما نون التوكيد الثقيلة (المشددة المفتوحة)، ونون التوكيد الخفيفة (الساكنة)، ونقل العلماء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي قوله: (والتوكيد بالثقيلة أبلغ)[5]. كقوله تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ الله غافلا عما يعملون الظالمون﴾ ابراهيم/42

---

[1] المرجع نفسه 144/1

[2] الجاني داني 332

[3] المغني لبيب 184/1-185

[4] المرجع نفسه 374/1

[5] المرجع نفسه 443/1

10-أغراض الخبر الحقيقية والمجازية:

*المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر

الأصلُ في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

(أ)-إمَّا إفادةُ المخاطب الحكم الذي تضمنتهُ الجملة، إذا كان جاهلا له، ويسمّى هذا النوع «فائدة الخبر» نحو: قول النبي صلى الله عليه وسلم «الدِّينُ النَّصِيحَة».

(ب)-وإِمَّا إفادة المخاطب أَنَّ المتكلم عالِمٌ أيضًا بأنه يعلم الخبر، كما تقول لتلميذٍ أخفى عليك نجاحهُ في الامتحان.

-وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان، ويسمى هذا النوع «لازم الفائدة»، لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبَر به عنده علم أو ظن به.

الأغراض المجازية التي يخرج إليها الخبر:

الأصل في كل خبر تقديم المعرفة أو العلم إلى الآخرين، ولكنه كثيرا ما يخرج عن هذا المعنى (الغرض) مجازا إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام القرائن، فلا يراد بالخبر ظاهره، وهذا هو الجزء الذي حظي باهتمام أهل البلاغة قديما، واهتمام المعاصرين أيضا. ومن هذه الأغراض:

(1)-**الاسترحام والاستعطاف**، نحو: إني فقيرٌ إلى عفو ربّي.

(2)-**تحريك الهمة** إلى ما يلزم تحصيله، نحو قول الشاعر:

سَلي إن جهلتِ النَّاسَ عنَّا وعنكم ... وليسَ سواءٌ عالِمٌ وجهولُ

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى البردين دخل الجنة»[1] فالغرض من هذا الخبر هو تحريك الهمة بالمحافظة على صلاتي الصبح والعصر، وليس الغرض منه إفادة المخاطبين علما بدخول الجنة لكل من حافظ على هاتين الصلاتين. ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»[2] . فالغرض من هذا الخبر تحريك الهمة نحو أداء الصلاة مع الجماعة و المحافظة عليها، وليس الغرض إعلام بفائدة الخبر.

[1] المصدر السابق 53/1

[2] المرجع السابق 57/1

(3)-**إظهارُ الضعف والخشوع**، نحو قوله تعالى على لسان النبي زكرياء عليه السلام:
﴿ربِّ إنِّي وهن العظم منِّي﴾ [مريم/4]

(4)-**إظهار التحسرِ** على شيء محبوب نحو قوله تعالى على لسان أم مريم عليها السلام:
﴿ربِّ إنِّي وضعتها أنثى﴾ [آل عمران/36]

(5)-**إظهار الفرح** بمقبلٍ، والشماتة بمدبرٍ، نحو قوله تعالى:﴿وقُلْ جاء الحقُّ وزهقَ الباطِلَ كان زهُوقًا﴾ [الإسراء/81]

(6)-الترغيب:

ويكون غالبا في النوافل والأعمال الصالحة والحث عليها والإكثار منها، كقوله صلى الله عليه وسلم: «من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه»[1] فهنا ليس الغرض من هذا الخبر مجرد إخبار المخاطبين عن جزاء من يقوم ليلة القدر فحسب، وإنما الغرض الترغيب في قيام هذه الليلة المباركة لما فيه من جزاء مضاعف، وغفران ما تقدم من الذنوب.

(7)-الترهيب:

ويقصد به الترهيب من القيام بأعمال تتنافى الشرع، أو ترك أعمال يقتضيها الشرع ويريدها منا. مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2] هذا الخبر معناه تهديد وترهيب من سلوك هذا الطريق مع المسلم، وليس معناه إفادة المخاطبين علما بمضمون الخبر فحسب. لأن سباب المسلم يؤدي إلى هذين الوصفين اللذين جاء الإسلام ليخلص الناس منهما.

(8)-النهي:

وهو من الأغراض المجازية التي تخرج إليها الأخبار كثيرا، لأن استعمال أسلوب الخبر لغرض النهي عن أمر ما يكون أبلغ في التوجيه و الإرشاد وتجنب ما لا يرضاه الشرع وأعمق أثرا في النفوس، مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الإثم لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه»[3]. فهذا الخبر مجازي خرج ألى النهي عن المرور بين يدي

[1] التجريد الصريح، 11/1
[2] المرجع السابق 13/1
[3] المرجع السابق 49/1

المصلي، وليس الغرض إعلام المخاطبين بمضمونه، وهذا أبلغ من أن يلقي النهي إلى المخاطب بصورة صريحة لما في أسلوب الخبر من بلاغة في الإشارة إلى أعظم ذنب المار بين يدي المصلي باستخدامه أداة (لو) وهي حرف امتناع لامتناع.

(9)-التحريم:

الحرام نقيض الحلال، وجمعه: حرموقد حرم عليه الشيء حرما وحراما، وحرمه الله عليه[1]. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على الميت فوق ثلاث. إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا»[2].

(10)-التعظيم:

ما ورد ضمن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من ألفاظ تفيد تنزيه الله تعالى وتعظيمه والثناء عليه مثل: (جل جلاله) و (عز وجل) و (تبارك وتعالى) و (جلت حكمته) و (تبارك اسمه) و (جلت قدرته) وما شابه مما ذكر اسم الله تعالى فكل هذه الصيغ أخبار لا يقصد بها فائدة الإخبار، وإنما يراد بها تنزيه الله تعالى وتعظيمه والثناء عليه. فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس»[3]

(11)-التوبيخ والتقريع:

التقريع: هو التأنيب والتعنيف، وقيل هو الإيجاع باللوم، وقرعت الرجل إذا وبخته وعزلته[4] وأما التوبيخ فهو: التهديد والتأنيب واللوم، وقولهم وبخه: لامه وعزله[5]. فمنه ما رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سابيت رجلا فعايرته بأمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية....الخ»[6] فقوله: إنك امرؤ فيج جاهلية خبر طلبي خرج إلى معنى التقريع

[1] لسان العرب مادة حرم
[2] التجريد الصريح 87/1
[3] المصدر السابق 31/1
[4] لسان العرب مادة فرع
[5] التجريد الصريح مادة وبخ
[6] المرجع السابق 11/1

والتوبيخ وتأديبا لهذا الصحابي ليتخلص من آثار الجاهلية، وليس الغرض منه إفادة المخاطب معناه الحقيق.

(12)–**التذكيرُ** بما بين المراتب من التفاوت، نحو قوله تعالى: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ [الحشر/20]، ونحو قولنا: (لا يستوي كسلان ونشيط)

(13)–**التحذير**، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا إئتمن خان»[1].فالغرض من الأخبار في الحديث عن علامة المنافق، والدلالة عليها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحذير الناس من أن يقعوا فيها أو في واحدة منها، وليس الغرض إعلام المخاطبين بفائدة الخبر، وهو بيان علامة المنافق.

(14)–**الفخر**، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا سيدُ ولدِ آدم يوم القيامة».

(15)–**المدح**، كقوا النابغة في المدح:

فإنك شمسٌ والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ مِنهنَّ كوكبُ

وقد يجيءُ لأغراضٍ آخرى، والمرجع في معرفة ذلك إلى الذوقِ والعقلِ السليم.

[1] المصدر السابق 11/1

الفصل الثاني
تطبيقي/نماذج تطبيقية

المبحث الأول: تعريف السور المكية والمدنية.

المبحث الثاني: تخريجات الخبر جملة اسمية ودلالته البلاغية.

المبحث الأول: تعريف السور المكية والمدنية

في هذا الفصل ندرس الجانب التطبيقي من البحث باستخراج الخبر جملة اسمية لاستظهار دلالاته البلاغية الموجودة في الايات القرآنية وبداية سنقدم تعريفا للسور المكية والمدنية. على النحو الاتي:

أ.باعتبار مكان النزول:

ذهب جماعة من العلماء إلى أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ويدخل في مكة ضواحيها وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية والمدني ما نزل في المدينة وضواحيها وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في بدر واحد[1].

ب.باعتبار الخطاب:

قيل أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني وما وقع خطابا لأهل المدينة وقالوا أن الآيات المبدوءة بلفظ (يا أيها الناس) مكية وما صدر بلفظ (يا أيها الذين أمنوا) مدينة لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فكان الخطاب لهم (يا أيها الناس) وأما أهل المدينة فكان الغالب عليهم الايمان فكان الخطاب الموجه إليهم (يا أيها الذين أمنوا)[2]

ج.باعتبار زمن النزول:

فالمكي ما نزل قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ألى المدينة وان كان نزوله بغير مكي ومدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة[3].

د.تقسيم سور القران الكريم:

تنقسم سور القران الكريم إلى مكي ومدني وعدد سور كل من النوعين على النحو الآتي:

السور المدنية تنقسم إلى قسمين مدني باتفاق وعدده عشرون سورة وهي سورة البقرة وسورة ال عمران والمائدة والأحزاب والنساء والأنفال والممتحنة والتوبة والنور والفتح ومحمد والحديد والمجادلة والحشر

---

[1] أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القران، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص56.

[2] صبحي صالح، مباحث في علم القران الكريم، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 1977، ص181.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران الكريم، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3، مصر، (د.ت)، ص ص 193-199.

والحجرات والجمعة والمنافقون والتحريم والطلاق والنصر[1].

وأما السور المدنية المختلف فيها اثني عشرة سورة وهي الفاتحة والصف والرعد والتغابن والمطففين والرحمن والقدر والزلزلة والبينة والإخلاص والفلق والناس[2].

سورة البقرة وال عمران والمائدة والأحزاب والنساء والأنفال والممتحنة والتوبة والنور والفتح ومحمد والحديد والمجادلة والحشر والحجرات والجمعة والمنافقون والتحريم والطلاق والنصر. وأما السور المدنية المختلفة فيها اثني عشرة سورة وهي الفاتحة والصف والرعد والتغابن والمطففين والرحمن والقدر والزلزلة والبينة والإخلاص والفلق والناس[3].

السور المكية وهي السور المتبقية من سور القران الكريم وعددها اثنان وثمانون سورة[4].

المبحث الثاني: تخريجات الخبر جملة اسمية ودلالته البلاغية:

نعالج في هذا المبحث استخراج الخبر جملة اسمية اضافة إلى الخبر شبه جملة ودلالتها البلاغية .

يقول الله تعالى: ﴿اللَهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ ۚ وَعَلَى اللَهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[5] هذه الآية من سورة التغابن والتي هي من السور المكية وعدد آياتها ثمانية عشرة آية، فهي آخر المسبحات لتسبيح المخلوقات لبارئها أما من الناحية الإعرابية فجاء المبتدأ اسم جلالة (الله) و ورد الخبر جملة اسمية (لا اله إلا هو)[6] فتضمنت الآية الاستثناء بإلا، فيقول ابن عاشور في توضيح دلالتها البلاغية: جاءت هذه الاية دلالة على الألوهية لله وتنفيها عن غيره، فلا يوجد في الكون اله غيره، فأمر الله المؤمنون

[1] ينظر، عباس فضل حسن، اتقان البرهان، ص

[2] محمد صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، مج1

[3] المرجع السابق، ص

[4] بن عبد الكافي ابي القاسم عمر بن محمد.بيان عدد سور القران الكريم واياته

[5] سورة التغابن/ الآية 13

[6] محي الدين ابن أحمد مصطفى الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة، ط1، بيروت، 1415هـ، ج10، ص14

بالاعتماد والتوكل عليه في جميع الأمور الدنيوية أما نحويا فتقدم الجار والمجرور "على الله" لإفادة الاختصاص وغرضه البلاغي التعظيم لله عز وجل وحده لا شريك له[1].

ونأخذ نموذجا أخر من نفس السورة أي سورة التغابن في الآية الآتية: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُم وَ أَوْلاَدُكُم فِتْنَةٌ وَ اللّه عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيم﴾[2] فجاء الخبر في الآية شبه جملة "ظرفية" أما المبتدأ فهو (الله) اسم جلالة[3]، فهذه الآية تبين لنا دلالتها البلاغية التحذير من فتنة الأولاد والأموال.

كما جاء في سورة الكهف ﴿المال والبنون زينة حياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك﴾[4].

ربك﴾[4].

وننتقل إلى الآية الموالية ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[5] فهذه الاية من سورة الفاتحة وتسمى بالسبع المثاني فمن الناحية الإعرابية قوله (الله) جار ومجرور وقوله تعالى (رب) مضاف و (العالمين) مضاف إليه، أما المبتدأ فجاء اسم جلالة (الحمد) والخبر جاء شبه جملة جار ومجرور (لله رب العالمين)[6]، كما لها دلالة تتمحور حول الربوبية للعالمين ليكون الاستدلال على استحقاقه تعالى للحمد وحده، والثناء له.

يقول ابن عاشور في بيان دلالتها البلاغية (لله رب العالمين) وصف لاسم "الجلالة" فإنه بعد أن أسند الحمد لاسم ذاته تعالى تنبيها على الاستحقاق الذاتي، وأن الآية تضمنت الاختصاص[7] باللام التي في "لله" اذ دلت على أن جميع المحامد مختصة بالله إذ هو مستحق لها جل وعلا وغرضه التعظيم، فالآية ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ جملة خبرية لفظا إنشائية معنى[8].

---

[1] محمد بن الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ط1، تونس، 1984م-1405هـ، ج28، ص281

[2] سورة التغابن/الآية 15

[3] محي الدين مصطفى الدرويش، مرجع سابق، ص118

[4] مرجع سابق، ص118

[5] سورة الفاتحة/ الآية 2

[6] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، عمان، 1418هـ،ص7

[7] الاختصاص: هو أسلوب يذكر فيه اسم ظاهر متأخر بعد ضمير المتكلم غالبا لبيان المقصود منه، ينظر، البلاغة

[8] ابن عاشور، مرجع سابق، ص 13

وننتقل للآية الموالية في قوله تعالى: ﴿وبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه تم استخراجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾[1] هذه الآية من سورة يوسف وهي من السور المكية وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية تقع بعد سورة هود وقبل سورة الرعد، وهي السورة الثالثة والخمسين من حيت النزول، وسميت بهذا الاسم لذكرها قصة سيدنا يوسف عليه السلام أما من الناحية الاعرابية. فورد المبتدأ مؤخر فهو "عليم" أما الخبر فورد شبه جملة "فوق ذي كل علم"[2] فجاءت توضيحا لدلالتها البلاغية العلو مكانة وشأنا لسيدنا يوسف عليه السلام وكان هذا بأمر الله الغالب على كل شيء، فالتعظيم والتأكيد هما من أساليب التعبير البياني ومن أغراض التذييل[3]. وهذا الأخير نوع من أنواع الإطناب[4] بلاغة والذي يكثر في المواضع التي تحتاج إلى توضيح وإفهام وتقرير وتأكيد.

وننتقل إلى الآية الكريمة :

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [سورة البقرة أية 271]. فهذه الاية من سورة البقرة والتي تعد أطول سور القران الكريم وتتكون من خمسة أحزاب وهي مدنية، عدد آياتها مئاتان وستة وثمانون آية. كما تعد سنام القرآن وذروته فنزل مع كل آية منها ثمانون ملكا.

أما من الناحية الإعرابية فورد المبتدأ اسم موصول وهو "الذين" أما الخبر فجاء جملة اسمية وهو "لهم اجرهم"

فالآية تتعلق بما يسبقها من الآيات (272-273) في المعنى، فجاءت هذه الآية دلالة على النفقة كما تكون على المسلم تكون على الكافر ولو يهتد، فلهذا قال تعالى ﴿وما تنفقوا من خير﴾ في

[1] سورة يوسف/ الآية 76

[2] التذيل: معناه تعقيب جملة بجملة توكيدا لمعنى الأولى وأيضا حالها، ينظر مصطفى الصاوي البجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعرفة، الاسكندرية، 1985م، ص49

[3] الإطناب: هو زيادة اللفظ معنى الفائدة وهو بأوسع معانيه يعني المبالغة في الكلام، ينظر نفس المرجع السابق ص43

[4] يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3 المكتبة العنصرية، بيروت، 2002، ص321

سورة ...كما لها دلالة أخرى في اخبار وبيان حالة المتصدقين في جميع الأوقات وجميع الأحوال في طاعته وطريق مرضاته.

يقول ابن كثير في توضيح دلالتها البلاغية فجاءت في مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار والأحوال من سر وجهر.

ونتطرق إلى الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿الله لا إله إلا هو﴾ [1] [سورة البقرة الاية 255] فالآية من سورة البقرة وتعرف بآية الكرسي، ونلاحظ أن كل جملة في هذه الآية تصح أن تكون خبر للمبتدأ (الله).

أما من الناحية الإعرابية فورد المبتدأ في الآية اسم الجلالة (الله)، أما الخبر فجاء جملة اسمية وهو (لا إله إلا هو)[2] فقد تضمنت آية الكرسي الايجاز ما لا مطمع فيه لتقليد أو محاكاة وذلك أن الآية مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم "الله" تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعضها الاخر.

يقول ابن عاشور في توضيح دلالتها البلاغية إن جملة (لا إله إلا هو) إثبات الوحدانية والتوحيد ونفي الإلهية قوله تعالى ﴿وإلكم إله واحد لا إله إلا هو﴾ من نفس السورة الاية 163

وظاهرة كلام الكشاف أن هذه الجملة مبنية لما تضمنته جملة (الله لا إله إلا هو) من أنه القائم بتدبير الخلق.

ونأخذ نموذجا أخر من نفس السورة أي سورة البقرة اية الكرسي ﴿له ما في السموات والأرض﴾ البقرة الاية 255 فقد دلت الاية على عموم الموجودات بالموصول وصلته فجاءت جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ "الله" . فقد دلت بلاغيا على عموم الموجودات بالموصول وصلته، وإذا ثبت ملكه للعموم ثبت أنه لا يشد عن ملكه موجود فحصل معنى الحصر. وكذلك أفادت تعليم التوحيد بعمومها، كما لها بلاغة تقرير لانفراده بالآلهية إذ جميع الموجودات مخلوقاته وتعليل لاتصافه بالقيومية لأن من كانت جميع الموجودات ملكا له فهو حقيق بأن يكون قيومها وألا يهملها.

وأنها أفادت ابطال عقائد أهل الشرك بخصوصية القصر.

[1] سورة البقرة/ الآية 255

[2] نفس السورة/ نفس الآية

ونتطرق إلى الاية الكريمة في قوله تعالى :﴿ أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا﴾[1] فالآية من سورة النساء وهي من السور المدنية وعدد آياتها مائة وستة وسبعون آية، وهي من السبع الطوال وتتحدث آياتها عن الأحكام التشريعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، ونزلت بعد سورة الممتحنة.

أما من الناحية الاعرابية "اولئك" اسم اشارة في محل رفع مبتدأ، وورد الخبر جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ وهو "مأواهم جهنم"[2] فتتمثل دلالتها البلاغية في البيان والإخبار عن مصيرهم الذي هو جهنم، كما جيء باسم اشارة في هذه الآية لتنبيه السامعين إلى ما يرد بعد اسم الاشارة من الخبر وأن المشار إليهم أحرياء به عقب ما تقدم من ذكر صفاتهم[3]

ونتطرق إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وتلك حدود الله من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه﴾[4] فهذه الآية من سورة الطلاق وهي من السور المدنية وعدد آياتها اثنتا عشرة آية، ومعظم آياتها تدور حول تحديد أحكام الطلاق، وما يترتب عليه من أحكام العدة، والرضاعة والنفقة والسكن والاشهاد على الطلاق.

أما من الناحية الاعرابية فورد المبتدأ على شكل اسم اشارة "تلك"، أما الخبر فجاء جملة اسمية "حدود الله"، فأفادت إضافة المسند "حدود" إلى لفظ الجلالة "الله" معنى التعظيم. فالله سبحانه وتعالى عندما أضاف هذه الحدود إلى نفسه جل وعلا أراد أن يمهد للحديث عن العقاب الذي سيلحق بمن يتعدى عليها إضافة إلى هذا فتوجد دلالة بلاغية تتمثل في إظهار في موضع الإضمار للترهيب وتبيين سوء عاقبة من يتجاوز حدود الله، كما لها ترغيب في امتثال الأحكام السابقة بعد أن سلك في شأنها مسلك الترهيب من مخالفتها[5].

---

[1] سورة النساء الآية 121

[2] أحمد عبيد الدعاس، اعراب القرآن الكريم ج1، دار المنير ودار الفراجي، دمشق، ط1، 1425-2006، ص 223

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون،ج26، 1997م، ص247

[4] سورة الطلاق الآية 2 ،

[5] وهيبة الزحيلي "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج" دار الفكر المعاصر بيروت ط1، 1997-1418هـ ج28 ص263

ونتطرق إلى الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾[1] فالآية من سورة ق وهي من السور المكية، وعدد آياتها خمس وأربعين أية، وهي السورة رقم خمسين في ترتيب سور القران الكريم والسورة الرابعة والثلاثين في ترتيب نزول سور القران على الرسول صلى الله عليه وسلم، فتتحدث عن العقيدة الإسلامية، وتأكيد وحدانية الله سبحانه وتعالى[2]، أما من الناحية الإعرابية فورد المبتدأ ضمير منفصل وهو "هم" أما الخبر فجاء شبه جملة وهو "في لبس"[3]، كما يقصد بالآية أن دلالتها البلاغية تتمثل في العجز أي: هل عجزنا عن النشأة الأولى كي نعجز عن الثانية كما جاء في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾[4]، وكذلك تتمحور حول اللبس والشك، والخلق الجديد البعث، والشك حسن بل هو ضروري على أن يكون باعثا على البحث والنظر،كما تضمنت الآية الاستفهام الاستنكاري[5].

ونأخذ نموذج آخر من نفس السورة يقول تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾[6] فمن الناحية الاعرابية فجاء المبتدأ "أولاء" اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب، وورد الخبر جملة اسمية "هم المفلحون" .

وتتمثل بلاغتها في الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعتلي الشيء ويستولي عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتها على تمسكهم بالهدى.

ونتطرق إلى نموذج آخر من نفس السورة قال تعالى: ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[7] .

. فمن الناحية الإعرابية فورد المبتدأ اسم إشارة "أولاء" والكاف حرف خطاب، والجملة "هم فيها خالدون" جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ "أولئك". أما دلالتها البلاغية فتتمثل في شبه المبالغة في

---

[1] سورة ق/ الآية 15

[2] ابن عاشور التحرير والتنوير، تونس، سحنون، ج26، (د-ط) 1997م، ص274

[3] محمود الصافي، الجدول في اعراب القرآن الكريم وصرفه بيانه، مج 13ن دار الرشيد، بيروت، ط3، 1416هـ-1995م،ص522

[4] سورة الأنبياء/ الآية 104

[5] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف، ج7، دار الكتاب العرج، بيروت، ط3، 1986م-1407ه،ص132

[6] سورة البقرة/ الآية 5

[7] نفس السورة/ الآية 81

اقتراف الذنوب بالشيء يحيط بالشيء، والصفة المشتركة بينهما عدم التخلص في كل منهما وهذه أبلغ استعارة، وذلك أن الانسان إذا ارتكب ذنبا واستمر عليه دفعه إلى اتيان ما هو أعظم منه فلا يزال يرتقي حتى يطلع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه.

قال الله تعالى: ﴿أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم[1]﴾ .

جاء هذا القول على لسان أبيه مستنكرا على ابراهيم رغبته عن آلهتهم، ووجه البلاغة فيه هو تقديم الخبر "أراغب" وفصله عن معموله "عن آلهتي" والأصل أن يقال "أأنت راغب عن آلهتي يا ابراهيم"، وقد عدل سبحانه وتعالى عن الأصل لغرض بلاغي محدود. وهو من أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ، ويستعمل للدلالة على عظمة وأهمية ما يخبر عنه/ وفي هذه الآية الكريمة بين لنا الله عز وجل استنكار وتعجب أب ابراهيم عليه السلام من رغبة ولده عن دين وآلهة آبائه، وكان الأمر في غاية الكفر فأن الاستفهام التعجبي واقع على ما بدا من ابراهيم من الرغبة والانصراف عن تلك الآلهة لا على ذات الفاعل، ولو قيل "أأنت راغب عن آلهتي يا ابراهيم" لكان التعجب واقعا على ذات الفاعل، ولإفادة الكلام أنه لو كانت الرغبة من غيره لما تعجب منها.

ضرب من التعجب والإنكار.

قد يتقدم المسند على المسند إليه ليفيد زيادة في الانكار والتعجب من نحو قوله تعالى على لسان والد ابراهيم (أراغب...) قال الزمخشري[2]: "فيه ضرب من الانكار لرغبة ابراهيم عن آلهة والده، وما ينبغي أن يرغب عنها أحد" في نظر هذا الوالد الكافر الذي يريد أن يحمل ابنه على الكفر، ولو قال "أأنت راغب عن آلهتي" لما أفاد الانكار (كتاب نظر ية البلاغة عند الامام الزمخشري (486هـ - 531هـ) في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل).

وبالاعتماد على ابن عاشور أن الاستفهام انكارا لتجافي ابراهيم عن عبادة أصنامهم، وجملة "أراغب أنت" جملة اسمية مركبة من مبتدأ وفاعل سد ما سد الخبر على اصطلاح النحاة طردا لقواعد التركيب اللفظي.

[1] سورة مريم/ الآية 46

[2] الامام الزمخشري (486هـ -531هـ)، كتاب نظرية البلاغة في الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

خاتمة

الحمد لله أولا وآخرا، الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تقبل الطاعات.

الحمد لله الذي من علينا بختام هذا البحث المبارك، ونسأل الله أن يمن علينا بختام الحياة خيرا.

امتازت البلاغة العربية بعدد من الأساليب، فاختلفت بنيتها أو صياغتها تبعا للوظيفة والهدف.. ولما اكدت هذه الأساليب اتصال البنية بالمعنى (الوظيفة والهذف) كانت تنصهر بالوجدان وعواطف المتكلم والمخاطب على السواء لانتظام صلاح النسق البلاغي، وثراء فضاءه الفني والفكري.

فمن خلال ما تقدم ذكره في ثنايا هذا البحث، وما انطوت عليه فصوله، نستطيع أن نقول:

إن هذا البحث حاول الوقوف على نتائج المتوصل إليها فهي كالآتي:

*كثرة وجود الخبر جملة اسمية في القرآن الكريم فهي تدل على الثبات.

*بيان الدلالة البلاغية للخبر جملة اسمية وأثرها في القرآن الكريم.

*تنوع أنماط الجملة الاسمية وما تحمله من معاني ودلالات للاستقرار والثبات.

*الكشف عن أهم الأسس والمعايير التي تصنف الجملة الاسمية.

*تعدد الدلالة البلاغية للخبر جملة اسمية في القرآن الكريم و التي تمحورت حول التعظيم، الوحدانية والتأكيد.

*التثبت بالقرآن الكريم والتدبر في آياته ومعرفة أسباب نزوله يوحي بنا إلى معرفة الدلالة البلاغية التي تحملها كل آية.

تلك هي أهم نتائج البحث راجينا من المولى عز وجل أن يكون فيها خير عميم للقارئ، علما أن البحث قد اشتمل على كثير غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. -ابراهيم ابراهيم بركات، اللغة والبلاغة، ج1، دار النشر للجامعات،ط1، (د-ت)
2. ابن عبد الكافي ابي القاسم عمر بن محمد، بيان عدد سور القران الكريم واياته وكلماته وحروفه وتلخيص المكية من المدنية، إمام البخاري، مصر، 2010
3. ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، عن كتب الأعاريب، ص59، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م
4. أبو العباس، زين الدين، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، الزبيدي الشهير ب الحسن بن مبارك، التجريد الصريح:لأحاديث الجامع الصحيح، ص147، نشر مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر.
5. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف، ج7، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ -1986م.
6. الأحاديث النبوية الشريفة
7. أحمد عبيد الدعاس، أعراب القرآن الكريم، ج1، دار المنير ودار الفرابي، دمشق، ط1، 1425هـ -2004.
8. أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، الجزائر (د ط)، 1988م.
9. الايضاح في علوم البلاغة، أبو عبد الله جلال الدين، محمد بن سعد الدين، عبد الرحمن القزويني، ص92، (ت739هـ)، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط4، بيروت، لبنان، 1395هـ-1975م.
10. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان ، 1418هـ -1997م.
11. جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ج1، ص44
12. الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي الدمشقي، تفسير القرأن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م.
13. حسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 482، ت(749هـ)، تحقيق: الدكتور صه محسن مطبوع بمطابع جامعة الموصل، 1396هـ-1976م.
14. الدروس النحوية، ص235، تأليف حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، محمد صالح، محمود عمر، دار إيلاف، الكويت، ط1، 2006
15. دكتور أحمد محمد عبد الراضي، نحو النص بين الاصلة والمعاصرة، ص33
16. دكتور تمام حسان، الاصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص121.

17. الدكتور فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ص155، مطبعة دار الفرقان، الكويت، ط2، 1409هـ-1979م.
18. سعد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية صادر عن دار الفكر، بيروت، ط2003، ص198-199.
19. سليمان فياض، النحو العصري، ص97، مركز الأهرام، الطبعة الأولى، 1995.
20. صبحي صالح، مباحث في القرآن الكريم، دار الملايين، ط10، بيروت، 1977م.
21. عبد الرحمن ناصر السعيدي، تج، عبد الرحمان بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مج1، دار السلام، ط2، 1422هـ -2020م.
22. عبد العزيز عتيق، علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ص1
23. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص145، وينظر عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحوالعربي، ص138-139
24. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، المكتب العلمي للتأليف والترجمة، القاهرة، ط19،(دت)، رقم الايداع 3175،ص25
25. القرأن الكريم المصحف الشريف برواية ورش
26. محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج28، دار التونسية، ط1، تونس، 1405هـ -1984م.
27. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن الكريم، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3، مصر (د ت).
28. محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه،مج2، دار الرشيد، بيروت، ط2، 1415هـ - 1995م.
29. مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب، ص463، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين الله، بن يوسف الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق، الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مطبعة دار الفكر،ط5، بيروت،1979م .
30. ينظر، عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص130
31. يوسف الصيداوي، ص288، الكفاف: كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، نشر دار الفكر - دمشق، دار الفكر المعاصر - بيروت، طبعة 1999.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل	
مفهوم مصطلحا الدلالة والبلاغة	3
العلاقة بين الدلالة والبلاغة	17
الفصل الأول: الجملة الإسمية	
المبحث الأول: مكونات الجملة الإسمية	20
المبحث الثاني: دراسة الخبر أنواعة وأغراضه	26
الفصل الثاني:	
المبحث الأول: تعريف السور المكية والمدنية	43
المبحث الثاني: تخريجات الخبر جملة اسمية ودلالته البلاغية	44
خاتمة	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**54**

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز الدلالة البلاغية للخبر في الجملة الاسمية من خلال تسليط الضوء على نماذج من القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، البلاغة، المبتدأ، الخبر، الجملة الاسمية.

Résumé :

La recherche vise a mettre en évidence la signification rhétorique de l'information dans la phrase nominale en soulignant les modèles de Coran.

Les mots clefs :

Signification , rhétorique ,débutantes ,annoncer , la phrase nominale

Abstract :

The research aims to highlight the rhetorical significance of the news in the nominal sentence by highlighting models of the Quran.

Key Word :

Signification , Signifiance , debutante ,knoweldge , the nominal sentence.